ردمد EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 –2014

النباتات الطبية والممارسات السحرية في بلاد الأندلس: بين العلم والوهم

Medicinal Plants And Magical Practices In Andalusia: Between Science And Illusion

صص27-46

الباحثة: تريكي فتيحة
Triki fatiha
طالبة دكتوراه علوم- تاريخ وسيط-
قسم التاريخ وعلم الآثار
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
جامعة وهران1- أحمد بن بلة (الجزائر)
fatiha_triki@yahoo.com
وعضو في مختبر تاريخ الجزائر

تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد القادر بوباية
Pr. Boubaya abdelkader
أستاذ تاريخ المغرب الإسلامي
قسم التاريخ وعلم الآثار
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
جامعة وهران1- أحمد بن بلة (الجزائر)
Boubaya.abdelkader@univ-oran1.dz

تاريخ استقبال المقال: 2018/07/07، تاريخ المراجعة: 2018/07/16، تاريخ القبول: 2018/09/30.

الملخص: من الصعوبة بمكان الظفر بإشارات قيّمة ومُهمة حول موضوع الممارسات السحرية في الفترة الوسيطية، نظرا لما يَشُوب هذه المواضيع من تكتم ونظرة دونية للمجتمع لها؛ فمثل هذه المواضيع تتميز بالغرابة والخطورة، ومعظم المجتمعات تعتبره مسألة تؤثر بشكل سلبي على حياة الناس، وتجلب لهم كل أنواع المآسي والشرور، غير أن تَتبُّع النصوص الأندلسية المتناثرة بين طيات المصادر، وتوظيف العناصر الفاعلة في فهم الحدث التاريخي يجعلنا نُسلِّم أنَّ للممارسات السحرية وظيفة سوسيولوجية تعتقد فيها شريحة مهمة من المجتمع في تلك الفترة، تراءى لهم أنّها تختزن حلولا للمشاكل التي يعانيها أفراد المجتمع، ولهذا سعى محترفو هذه المهنة إلى الاستعانة بكل السبل والأساليب القذرة التي تضمن لهم نجاح العمل السحري، ولذا لجأ السحرة والمشعوذون إلى استخدام بعض النباتات لخواص علمية فيها كان لها الأثر والفاعلية في إعمال السحر أو إبطاله، ومن هنا جاء موضوع هذه الدراسة لتستوضح علاقة النباتات بالممارسات السحرية ببلاد الأندلس.

الكلمات المفتاحية: النباتات؛ الأندلس؛ الساحر؛ السموم؛ العالم الميتافزيقي؛ التوترات النفسية؛ العلم؛ الجهل؛ أعمال شيطانية.

ردمد EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 –2014

Abstract: To find historical sources about the practice of magic and wizardry within Muslim Spanish communities seems a very hard task. Those supernatural phenomena were not allowed by the Islamic law, political authorities, and most people, because they were related to evil and immoral acts. And because those acts were prohibited, most wizards used those filthy practices of magic and guarantee their witchcraft. The topic of this study is the use of medicinal/ herbal plants by the prevaricators and magician.
Keywords: Plants; AL-Andalus; Magician; Toxinc; the Metaphysical world; Psychological tensions; Science; Ignorance; Sorcerers.

مقدمة: إنَّ البحث في موضوع السحر في بلاد الأندلس يشكل في حد ذاته تجذيفا عكس التيار بسبب طبيعة المادة الخبرية التي تقدمها المصادر التاريخية حول هذا الموضوع، والتي اتسمت بالسطحية، وعدم رغبة المؤرخين في التحدث عن هذا الموضوع، ويُعزى ذلك إلى أسباب دينية واجتماعية والنظرة الدونية للمجتمع لمحترفي هذه المهنة، وعلى الرغم من أنَّ الممارسات السحرية أو السحر ظاهرة قديمة قِدم وجود الإنسان نفسه، ارتبط بعقله وفكره؛ فالذاكرة التاريخية سجلت لنا أنَّ معظم الحضارات والأمم (كبابل وفارس ومصر...)، على تعاقبها عرفت السحر إلى أنْ جاء الإسلام وحرمَّه التشريع الرَّباني، واعتبره من الموبقات المهلكات[1]، غير أنَّ شرارته استمرت في نخر ضحاياها حتى الموت وفق قاعدة الخير والشر التي هي أساس تكوين الطبيعة البشرية.

ويُعدُّ أبو مسلمة محمد المجريطي الأصغر المتوفى بعد سنة 448هـ/1056م[2] من الأندلسيين الذين ألفوا في حقيقة السحر على طريقة اليونان، وقد انتقد ابن خلدون كتابيه (رتبة الحكيم وغاية الحكيم) لاحتوائهما على موضوعات بحتة حول السحر والطلاسم[3]؛ فقد همز له بالقول: "إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات"[4]، والسحر عند المجريطي علم غامض عسير يَصْعُب على العامة فهم مداركه وكُنْهِهِ؛ فهو "كل ما سحر العقول، وانقادت إليه النفوس من جميع الأقوال والأعمال بمعنى التعجب والانقياد والإصغاء والاستحسان؛ وهو يصعب على العقل إدراكه، ويستتر عن الغبي أسبابه"[5].

غير أنَّ ابن قُدامة الدمشقي كان أكثر توضيحا في تعريف السحر وفك ألغازه بعبارات بسيطة وواضحة لما قال: "هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يعمل

شيئا يُؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مُباشرة له، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتلُ وما يُمْرِضُ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فَيمنعه وطأها، ومنه ما يُفرِّق بين المرء وزوجه، وما يُبغِّض أحدهما إلى الآخر، أو يُحبِّبُ بين الاثنين"[6]، ومنه ما استخدم في المجال الاقتصادي كالذي أُستخدم في المجال الفلاحي من أجل الظفر بمحصول زراعي جيد، ولعلَّ من يراجع كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية يجد مادة وافرة ومباشرة حول هذا الموضوع الذي يُعدُّ من أهم الكتب عناية بعلوم الطلسمات والسحريات[7]، غير أنَّ التجربة الأندلسية في هذا الميدان تميزت بالبراعة العلمية والعملية؛ فقد ابتعدت كلَّ البعد عن الترهات والخرافات والطلاسم السحرية، وإن كنّا لا ننفي أنَّ بعض المؤلفات الأندلسية كابن الحجاج الإشبيلي(الذي كان حيا سنة 464هـ/1071م) الذي تضمنَّ كتابه بعض الطلاسم السحرية[8]، أجلنا الحديث عنها إلى مناسبة علمية أخرى، وانصبَّ اهتمامنا على ما له علاقة بتأثيرات النبات والسحر على حياة الأفراد.

يرى أهل الاختصاص أنَّ السحر عمل يهدف إلى التغلب على القوى التي تتصرف في مصير الإنسان[9]، حيث يسعى السحرة من خلاله إحداث تأثيرات بوسائل غير مناسبة محرمة دينيا وغير مألوفة اجتماعيا ومستهجنة أخلاقيا استنجادا بغير الله تعالى[10]. من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية لعالم السحر جاز لنا القول بأنَّه استجابة طوعية للإنسان الذي يشعر بالقصور والضعف وقلة الحيلة في عالم لا يستطيع فيه الإنسان التحكم بمصيره ومستقبله؛ لطالما سجلَّت الممارسات السحرية حضورها الكلي عندما "تضعف مقدرة الإنسان العقلية على إدراك أسباب الظواهر ونتائجها في الآن الواحد"[11].

فمعظم الحارات في الأندلس لا تخلو من الباعة المتجولين، وكان القرَّادون الذين كانوا يعرضون ألعابهم التي عَلَّمُوها للقرود يطوفون بها، وكذلك يطوف بائعو الأعشاب والمشعوذون والحجامون، كما كان يمنع منعا باتا دخول من يتخذ الأباطيل ويتعلل بها كالحساب والكهانة على حد قول أحد الدارسين[12]؛ فقد وقف المحتسب على تنظيم الحياة اليومية وضبط سلوكيات الأفراد، غير أنَّه لم تخلو مظاهر الحياة اليومية عند المجتمع الأندلسي من آثار السحر والممارسات السحرية؛ فقد أكدت لنا إحدى الباحثات من دون تقديم أدلة على النتائج التي توصلت إليها أنّه قد كان لحرفة

السحر تلاميذ موهوبين ومتفوقين، وقع على كاهلهم تعليم من أراد احتراف هذه المهنة[13]، ولكن يبقى تحليلها منطقيا وصائبا رغم افتقاده الأدلة التي تبرره، ويُعزى ذلك لظهور شخصية في القرن السادس الهجري بالمغرب الأوسط أطبقت شهرتها الآفاق، وهو أحد الصوفية في السحر وأسراره أحمد بن علي بن يوسف البوني[14] صاحب مجموعة كبيرة من المصنفات في السحر، منها أسرار الحروف والكلمات وإظهار الرموز وإبداء الكنوز وشمس المعارف الكبرى وغيرها؛ فقد أكدَّ أحد الباحثين أنه ساعد هؤلاء السحرة في أفعالهم الشيطانية[15]؛ فلا عجب أن تنتقل مؤلفاته إلى العدوة الأندلسية.

كما حظيت كتب الكهانة والسحر بمكانة مرموقة في حركة الترجمة التي نشطت بشكل ملحوظ في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)؛ فلقد اشتهر بنو هود (431-503هـ1039-1109م) بتقريبهم ورعايتهم للعلم وأهله، وعُرف عنهم أنهم خلَّفوا إرثا علميا زاخرا تحفل به مكتباتهم، ومن الإشارات المهمة التي تؤكد ذلك العثور على الكثير من المخطوطات في الأعماق الخفية السرية من مكتبة بني هود (inter penetralia secretiora bibliotece)[16]، وهي إشارة قيِّمة فسرها الباحث تشارلز بيرنت Charles Burnett بكون قسم من هذه المكتبة كان مخصصا لكتب السحر والعلوم غير الإسلامية[17]، ولا غرو في ذلك؛ فالسحر يدخل ضمن المعارف السرية التي لا يجوز أن تتسرب أو تتشرب منها العامة من الناس.

للسحر وظيفة سوسيولوجية إذ يساهم في ربط الذات المهزومة ثقافيا وماديا وحتى أخلاقيا واجتماعيا بالعالم الميتافيزيقي، الذي يعتقد أنَّه يحتوي حلولا للمشاكل التي يعانيها أفراد المجتمع في عالمه المادي المشحون بالتوترات[18]؛ فمن أعظم الدوافع التي تدفع الناس إلى الوقوع في حبائل السحرة والمشعوذين المعاناة التي يتخبط فيها الأفراد من الحيرة والقلق والهموم الساكنة في أعماق القلوب والعُقد النفسية، يطلبون من وراء ذلك راحة النفس وهدوء البال؛ فلا يزداد حالهم إلا سوءا[19].

ولهذا تعددت الأمثال التي تعكس سلوكيات الأفراد الذين وقعوا فريسة هذه الظاهرة؛ فقد قالت العامة الأندلسية في العاشق الذي يلجأ إلى بعض البخورات ذات المفعول السحري في علاج الحالة النفسية المزرية التي آل إليها العاشق: "أَشْ تَنْفَعْ

التباخِرْ، والدَّا من داخل"[20]، وقالت أيضا: "مشية للحُفْرَ، ولا مشيه لبيَتْ أخْرى"[21] في إشارة إلى أنَّ المرأة تفضل الموت على أن تكون لها ضَّرة، وهو واقع يعتبر مريرا بالنسبة لها، ولنا أنْ نتصور من خلال هذا المثل كيف تسعى بعض النسوة بكل الطرق إلى التخلص من هذه المهانة أو المرارة، والسحر إحدى هذه الطرق.

وبالمقابل أيضا نجد أمثالا خصَّتْ العجوز الفاجرة التي تُبيّن بعمق مدى البغض والحقد الذي يُكنُّه النسيج المجتمعي الأندلسي الرافض لهن، إنَّ العجوز في اعتقادهم هي سبب فساد أخلاقيات المجتمع بشكل عام والمرأة الشابة خصوصا، ولهذا قالت العامة في حقه: "إذا رِيتْ عْجُوزْ، اذْكُرْ الله وجُوزْ"[22]، وقولهم أيضا: "شَابَتْ وَمَا تَأْبَتْ"[23]، وقالت العامة أيضا في الاستهزاء والسخرية من توبة بعض النساء: "تَسْبيحْ أمْ زَينبْ"[24]، ولم يفوت ابن الخطيب الفرصة في أن يُعيّر أحد أصدقائه بأمّه المدعوة جعسوس التي تحترف ببيع الحروز[25]، وهي عبارة عن تمائم ذاع صيتها في أوساط العامة، ومن بين الأمثال التي ترددت على لسان العامة "حُرُوزْ خَطَّابْ"[26]، ويبدو أنَّ خطَّاب هذا كان شخصا مشهورا بكتابة الحروز حتى ضربت الأمثال باسمه، وكانت الغاية من استعمالها إبعاد الأرواح الشريرة والوقاية من العين والحسد؛ فالتمائم والرقى والتعاويذ كانت بمثابة قوة مساعدة وفاعلة في تعويض الذات النفسية القاصرة عن التحكم في مصيرها[27].

إنَّ ورود مثل هذه الأمثال القاصرة والسلبية تُجاه المرأة بشكل عام وعلى النسوة العجائز بشكل خاص لدليل على ممارسة بعض النسوة لأعمال وضيعة مارسنها في شبابهن أنكرها المجتمع عليهن، لينتهي الأمر بممارسة أو ترددهن على أعمال مشابهة لا تخلو من الكيد والشر في عجزهن، والسحر واحد منها، يذكر ابن خلدون أنَّه أخبره بعض مشيخة من أهل المغرب أنَّ أكثر منتحلي السحر منهم النساء العواتق، حيث قال: "ولهم علم استجلاب روحانية ما يشاؤونه من الكواكب؛ فإذا استولوا عليه وتكنفوا بتلك الروحانية تصرفوا منها في الأكوان بما شاؤوا والله أعلم"[28]

إن شغف بعض النساء بأمور الدجل والأعمال السحرية، وترددهن على المشعوذين، حَسْبُنا أنَّه نابع من الفراغ الذهني الذي تعيشه المرأة مقارنة بالرجل الذي كان مشغولا بتأمين قوت العيش، بالإضافة إلى انشغاله بالحروب أو تأدية المغارم

ردمد EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

والضرائب التي كانت على كاهله في تلك الفترة؛ فقد نبّه ابن حزم إلى هذه الظاهرة بقوله: "فالرجال مُقتسمون في كسب المال وصحبة السلطان، وطلب العلم وحِياطة العيال، ومُكابدة الأسفار والصيد، وضُروب الصناعات، ومباشرة الحرب، ومُلاقاة الفتن، وتحمل المخاوف وعمارة الأرض"[29]، ومثل هذه الأمور لا تترك للرجل مجالا كبيرا، أو وقتا كثيرا للانسياق وراء العواطف، بينما المرأة في الفترة الوسيطية متفرغة لا تَعْنيها هذه الشؤون، ولهذا يَظلُّ خيالها مشدودًا إلى شؤون الغزل وما يتعلق به من حب وعشق[30].

وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه ابن رشد(ت595هـ/1198م) متأسفا ومُمتعضا من الوضعية التي وصلت إليها المرأة الأندلسية في عصره، محاولا تحريرها من الوظائف المُجحفة التي رسمها لها المجتمع فهو يقول: "وإنمّا زالت كفاية النسوة في هذه المدن (مدن الأندلس) لأنهن اتخّذن للنسل دون غيره، وبالقيام بأزواجهن، وكذا للإنجاب والرضاعة والتربية؛ فكان ذلك مُبطلا لأعمالهن"[31]، ليستطرد بالقول أيضا ويرقى بدور المرأة: "يصح أن تقوم النساء في المدينة بأعمال هي من جنس الأعمال التي يقوم بها الرجل أو بعينها؛ فيكون من بينهن محاربات وفيلسوفات وحاكمات وغيرها"[32]. إنَّ فلسفة ابن رشد تُعزز مكانة المرأة بأن تمارس وظائف الرجل، وتصل لأبعد المناصب من خلال السعي وراء العلم ونبذ الجهل لأنّها عصب المجتمع.

وبما أنَّ للمرأة تركيبة خاصة مغايرة للرجل إلى حدِّ ما تغلبت عليها العاطفة، وما يُصاحبها من غيرة وحسد وحُب التملك في ذات الرجل[33]؛ فيكفي أن نستدل ببعض النساء الفاجرات اللائي كن يُقِمن ببعض دروب الأندلس التي اشتهرت بالفساد والرذيلة كدرب ابن زيدون، أين كانت النساء يخرجن في قارعة الطريق لإغواء الرجال بمختلف السبل[34]. إنَّ الشخصية المزاجية والضعيفة لدى المرأة واستسلامها لواقعها المهين الذي تَصورَّ لها نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية قاهرة (كالعقم، وتأخر في الإنجاب، وصعوبة الولادة والغيرة على الزوج، وجلب الحبيب والخوف من فكرة التعدد، ومرض الأولاد، وصحتها الجسمانية، والفقر والحاجة، والخوف من المستقبل...) سوَّلَت لها في أنْ تبحث عَنْ الحلول السريعة التي تُؤمِّن لها الخلاص، وبالتالي الاتزان النفسي عن طريق ممارسة الأعمال السحرية التي تتمظهر بشكل جلي

في المراحل "التي تعاني منها الشعوب ومنها الإحباط واليأس والهزائم أو العجز عن التأثير في الواقع وتعديل مساره؛ فتشكل الخرافة أحد أهم عناصر الوهم الخلاصي، وعزاء يساهم في تخفيف حدة اليأس"[35].

رغم واقعية التحليل الذي أفضى البحث إليه، إلاَّ أنه لا يمكن أنْ نُعمِّم أنَّ المرأة الأندلسية التي كانت تعاني أزمات معينة على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي تكون بالضرورة قد لجأت إلى أعمال السحر والسحرة؛ فأبو خير الاشبيلي غالبا ما كان يَقْرِن النباتات التي استعملت في الممارسات السحرية بالنساء الفاجرات اللواتي كان لهن معرفة جيدة بها، ولم يُعمم الأمر على سائر نساء عصره؛ فمن العبارات التي تكررت وجاءت على لسانه "البغايا يستعملنه في أعمالهن من الإيلاف والاختلاف على طريق السحر"[36]، ولكن بنفس الوقت لا يمكن الجزم المطلق أنَّ الرجل لم يقع في حبائل السحر، بدليل ممارسته ومعرفته للطقوس السحرية في عمله الفلاحي كما أشرنا سلفا.

علاقة النبات بالممارسات السحرية ببلاد الأندلس: إنَّ العمل السحري هو عمل معقد يستدعي استحضار الشياطين، والقيام بأعمال قذرة تستقبحها النفس البشرية لما فيها من أذية للآخرين والخروج عن الشريعة الإسلامية، يُستعمَلُ فيه كل ما هو قذر ووضيع تَعَافَه النفس وتنفر منه؛ فقد تطرقت إحدى الدراسات إلى ذكر عينات من الأدوات والمكونات المستعملة في الطقوس السحرية، والمتمثلة في مجموعة من العناصر المعدنية والنباتية والحيوانية، وأحيانا تكون ذات أصل بشري يستعملها الساحر، ومن بينها نذكر السلحفاة وبيض الحرباء وجلد السحلية وعين الهدد ومخ الضبع وعين السنونو- طائر الخطاف- وقرون الشاة أو الماعز والحنظل، وعظم الكاحل والزئبق والحديد والملح والشب، ودم إنسان أصيب في حادث معين، والأظافر والشعر والجلد الميت، وبول الشخص المُراد سحره، ومجموعة من الأعشاب المتنوعة، والفواكه كالتفاح والبرتقال والليمون[37].

ولا نسعى في هذه الدراسة أن نبسط القول في أنواع الأعمال السحرية؛ فقد تطرق إلى ذكر أنواعها أبو مسلمة المجريطي الأصغر وابن خلدون[38]، بقدر ما نسعى من خلال هذا البحث إلى الكشف عن بعض النباتات التي استخدمت في بلاد الأندلس،

وتراءى لأهلها أنّها حققت منفعة في العمل السحري أو إبطاله، ومن هنا يتبادر إلى ذهننا الأسئلة التالية: ما علاقة النباتات بالممارسات السحرية؟ وهل للنبات قوة في الفعل السحري؟ ولماذا يلجأ السحرة والمشعوذون إلى استخدام نوع معين من النباتات في أعمالهم السحرية سواء في عمل السحر أو في إبطاله؟ وما هو السر في الاعتقاد المطلق في نجاعة هذه النباتات في علاج السحر وإبطاله؟

من بين الصعوبات التي يمكن تسجيلها في هذا المقام ندرة المادة العلمية المتعلقة بالنباتات السحرية؛ فهناك تغييب شبه تام لهذا الموضوع لكونه من المواضيع المحظورة في نظر المجتمع؛ ولهذا لم يُولِ أهل الاختصاص بِحلْيَة النباتات التي استعملت في هذا الغرض إلاّ ما ورد عرضا، ولم تهتم المصادر الإخبارية بأخبار منتحلي السحر، ولكن هذا لم يمنع من تسجيل بعض النباتات التي كانت معروفة في الأندلس، خصَّنا بذكرها أبو الخير الإشبيلي صراحة أنّها استخدمت لهذا الغرض، وأنَّ النساء الفاجرات على حدِّ قوله كنَّ على دراية بها، أو على الأقل معروفة عند منتحليها ونذكر منها:

1- النباتات السحرية:

نبات جوزنجاه: ويسميه العوام جوز الجاه، وهو اسم فارسي أغفله ديسقوريدس discoridus، ويسمى أيضا شجرة العجلة، ويزعم أنَّ النساء يسحرن به أزواجهن، وهي تعمل في المحبة والبغض معا إذا عمل بها العامل في زيادة الشهر عملت في المحبة، وإذا عمل بها في آخر الشهر كانت للبغض[39].

نبات الأفيثمون: (cuscutaepithymum) اسم يوناني، ويقصد به عاشق النبات لكثرة اشتباكه وتعلقه بالنبات، وهو نبات يشبه الصعتر، له رؤوس دقاق خفاف شبيهة بالشعر، وله خاصية علاج الكرب والغم والماليخوليا (الوسواس القهري) على حد قول ابن البيطار[40]، في حين يُشير أبو خير الإشبيلي أنّه يوجد على أربعة أنواع والنوع الرابع لا يستعمل في الطب، لأنه من الحشائش السحرية، وهو نبات بمنزلة شعر الآدميين لونا وشكلا، ولا يفرق بينه وبين شعر الآدميين إلاَّ من عرفه، ويسمى أيضا بنبات اللحية لطوله ولونه وتجعده كشعر اللحية، ينبت في الوطاءات والمناقع الجافة، ويسمى لِحية أمسون بلغة البربر[41]، ويُضيف الإدريسي قائلا: "إنّه إذا ألقي في النار

سطعت منه رائحة الشعر، وقد يسمى شعر الغول أو لحا الغول"[42]. يبدو أنَّ رائحته المُنتنة الشبيهة برائحة الشعر عند حرقه هي التي جعلت السحرة يستعينون به في أعمالهم السحرية.

نبات بوطاماخيطش: ذكر أبو الخير الإشبيلي أنّه ورد عند ديسقورديس في المقالة الرابعة، وزعم قوم أنَّ أصل هذا النبات صالح للتحبيب[43]. هو من النباتات التي انفرد بذكرها أبو لخير الإشبيلي، لم يُحلَّ هذا النبات في المصادر الطبية الأندلسية التي أطلعنا عليها، كما أنه لم يرد في شرح مفردات ابن البيطار في كتاب ديسقوريدس رغم تصريح أبو الخير بذلك، ولهذا لم نهتد إلى اسمه العلمي أو العربي.

نبات الكاكنج أو العُبعُبْ (somnifera)**:** ويسمى بلغة أهل الأندلس حب اللهو، وهو على عدة أنواع، والنوع الجبلي أعظم شجرا، يتواجد بجبل شُلير بغرناطة (Sierra Nevada) بشكل كثير، ويسمى عندهم بُليار، ويسمى عند الفاجرات حبّة الفرس، وتدخل في أعمال التحبُب، ومن خواصه أنَّه منوم[44].

نبات الخطمى أو ورد الزينة (Althaea officinalis)**:** تختلف الروايات في تسميته بهذا الاسم، يسمى ورد الزينة لأنه يتخذ في البساتين للزينة، تقول رواية إنَّ ملكا من الملوك كان يُطرِّ به عمامته ويّزينها به، وسُمى ورد الزواني لأن البغايا يَستعملنه في أعمالهن من الإيلاف والاختلاف على طريق السحر على حدِّ قول أبي خير والوزير الغساني[45].

نبات حب التفريق (Vilex agnus castus): وهو نبات أغنس باليونانية، ومعناه الطاهر لأنّه يقطع شهوة المُباضعة لمن ينام عليه، ويعرف بالبربرية وَنْقارْف، ويُعرف بشجرة الفلفل أو فلفل الصقالبة عند عامة أهل الأندلس[46] بينما يكتفي أبو الخير الإشبيلي بتسميته بحب الفقد، وأنَّ السحرة يدخلونه في أعمالهم من أجل التفريق بين المرء وزوجه[47].

طورنه مَريطه: اسم عامي يُسمى به نبات سِحري، والنساء يزعمن أنَّ أزواجهن إذا تركوهن استعملن هذا النبات في أعمالهن فَيرجعون إليهن في أقرب عهد[48]، ويقال هذا لنوعين من النبات أحدهما نوع من اللفت البري المعروف ببادية إشبيلية بالأشبرون، وهو أيضا من الحشائش السحرية، أمَّا النوع الثاني يُعرف بنبات **حزاز الصخر** ، وهو نبات بقدر حب الترمس في شكله، ويشبه أيضا الغُلف التي على شجر الضِّرو، وهو

بمنزلة النُّفاخات، يميل لونها إلى الحمرة، تأخذه البغايا من النساء فيُصرِّفنها في أعمالهن[49]، وفي موضع آخر يسميه أبو الخير بالظفيرةّ، وأنّه شيئ يتكون على الحجارة الندية كالأرجالة في قدر الترمس[50]، ويسميه ابن البيطار في شرح مفرداته بنبات **لخين** (Usneabarbata) الذي يسمى عند أهل الأندلس الأرجيلية، يصرفه الصبّاغون في أصباغهم لأنه ينبت ويولد على الحجارة[51].

نبات فَنجنكست (potentillareptens): تأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع لأنّ به خمس ورقات، في طرف كلِّ قضيب كأصابع اليد، قلَّ ما يوجد أكثر من خمسة أصابع، نوره دقيق أصفر عل شكل نور الياسمين، لا ساق له، وله حبٌّ في قدر بزر الخردل[52]، ويقال له أيضا بنجكست أو نبات الطهارة، هذه الأسماء كلها تقع على نبات من جنس الكفوف ومن نوع الشجر الخشبي، ويسمى حب التفريق، يدخل حَبُّه في التفريق بين الاثنين، ويدخل في عمل الطلسمات على حدِّ قول أبي خير الإشبيلي[53]، بينما يكتفي ابن البيطار بتسميته بكف مريم بلغة أهل الأندلس، وأنَّ أكثر منابته شطوط الأنهار والجداول[54].

نبات طورنه: وهو يشبه طورنه مريطة إلا أنه ينبت بالمواضع الندية كما ينبت على حوافي الصخور، يتواجد كثيرا بمنطقة جيَّان، وتستعمله النساء هناك في تباخير الهياكل، كما يكثر منبته بناحية سرقسطة وبلاد الثغر[55]، وعلى ما يبدو فإنَّ النساء المسيحيات واليهوديات بحكم ممارستهن لشعائرهن كان لهن معرفة وطيدة بهذه النباتات، التي تعتبر مهمة في استكمال الطقوس الدينية المتعلقة بالكنائس والمعابد الموجودة بالأندلس.

2- النباتات المبطلة للسحر: اعتقد المجتمع الأندلسي كغيره من المجتمعات في مجموعة من النباتات التي لها تأثير في إبطال تأثير السحر على الشخص المسحور، ومنها ما يلي:

الفيجن (Rutamontan): وهو نفسه **السذاب البري** الذي يتميز بحدته وحرافته، عددّ ابن البيطار منافعه الطبية فذكر أنّه نافع لاستفراغ البطن والنفخ والرياح وقاطع للمني[56]، في حين أشار ابن بصال الطليطلي أنّه ساد الاعتقاد بأنَّ هذا النبات استخدم

ردمد EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

كوسيلة لدفع السحر وإبطاله[57]، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه أبو الخير الإشبيلي بقوله: "والعرب تزعم أنّه لا تدخل الجِنُّ بيتا فيه هذا النوع معلقا"[58].

نويفع (Seseli ammoides)**:** يبدو من خلال أبي خير الإشبيلي أن أهل اشبيلية كانت لهم معرفة عملية بهذا النبات حيث قال عنه: إنَّه نبات حاد الرائحة سَهِك، يصدع الرأس سريعا إذا استُنشِق ريحه، وإذا لَبِث في الفم ساعة بدا منه طعم الكزبرة مع يسير حرارة، منابته الجبال، وهو كثير بمنطقة الشرف بإشبيلية، وسَمّاه ديسقوريدس نبات **دوقس** وبالبربرية **امسّخسر**، لأنهم يزعمون أنه يُبطل فعل السَّحرة[58]، في حين يكتفي ابن البيطار بقول: "هو نبات أعرفه بعينه، وهو اثة أنواع"[59].

نبات العوسج (Lyciumafrum)**:** اتفقت المعاجم اللغوية على أنّ نبات العوسج شجرة قصيرة ذات شوك، وإذا طالت فهي غرقد (بفتح العين والقاف)، ما عَظُم من شجر العوسج فهو غرقد[60]. ذكر أبو خير الإشبيلي أنّ لهذا النبات أربعة أنواع: الأبيض والأسود والأحمر والبحري، ويعدُّ العوسج الأبيض المشهور ببلاد الأندلس؛ فقد فصَّل في حِلْيَتِه بقوله: "له ورق كورق الزيتون، إلاَّ أنَّه أعرض وألين...، له زهر دقيق أبيض، ويُعرف في السياجات عندنا كثيرا[61]"، ممَّا يدل على أنَّ هذا النبات زيَّن العديد من المنازل الأندلسية في تلك الفترة، ويُعدُّ ابن سمجون الأندلسي الذي ينتمي للقرن الرابع الهجري أكثر إيضاحا وتفصيلا حول هذا النبات بقوله: "إنَّ أغصانه إذا علقت على الأبواب والكُوى[62] أبطلت سحر السحرة"[63]، ولا يختلف الطبيب ابن زهر في خاصية هذا النبات لما قال هو أيضا: " العوسج إذا غُرس في الدار أبطل السحر"[64]، وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه كل من ابن وافد وابن البيطار، لكن ما يمُيز هذين الأخيرين أنّهما ضَعَّفا الخبر وشكَّكَا فيه بقولهما: "وقد زعم قوم أنَّ أغصانه إذا علقت على الأبواب والكواء أبطلت السحر"[65].

ويبدو أنَّ نبات العوسج دخل ثقافة البيوت الأندلسية، وتوارثته الأجيال من جيل إلى جيل، وسجلَّ اسمه في التراث الفلكلوري الأندلسي خلال الفترة الوسيطة، وكان عليه شبه إجماع في إبطاله لمفعول السحر، ولعلَّ العنصر اليهودي ساهم بشكل ما في ترسيخ ثقافة هذا النبات حول البيوت الأندلسية؛ رغم أنَّ المصادر التي وقعت

بين أيدينا لا توفر لنا مثل هذه المعلومة، من حيث اهتمام اليهود بنبات الغرقد في بلاد الأندلس.

هذه عينة من النباتات الأندلسية التي عُرفت ببلاد الأندلس، واستخدمت في العَمَل السحري أو إبطاله خلال الفترة الوسيطية، وَجَدَ السحرة ومُنتحِلوها مُتنفسًا فيها من خلال التودد والتقرب إلى الشخص المرغوب فيه إذا أرادوا ذلك، أو لزرع البغض والحقد والتفريق لمنْ وضعَ نصب عَينيه ذلك؛ فقد جاء في محكم تنزيله العزيز **"فَيَتعلَّمُون مِنهُمَا ما يُفَرِّقُون به بَيْن المرء وزوجه وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أحَدٍ إلاَّ بإذْنِ اللّهِ"**[66].

تفسير علمي في نقد النباتات السحرية: لا يخفى على القارئ خطورة السموم النباتية، ومدى تأثيرها على الجهاز العصبي وما يَصْحَبها من أعراض (كجحوظ العينين، والصراخ، واصفرار الوجه والقيء، وتقلص عضلات الوجه والأطراف، وتشتت في الذهن والتفكير إلى حد الهلوسة والهذيان، واضطرابات نفسية وسلوكات غريبة الأطوار...[67])، كل هذه الأعراض المفاجئة تبدو للوهلة الأولى أنها لا تحمل أي تفسير بديل غير أنَّ المريض أُصيب بسحر مأكول أو مشروب، ولكن عندما نُقلِّب الأمر من جهة العلم نجد أنَّ عمل السحر المكون من نباتات معينة ما هو في الحقيقة إلا نباتات سامة في حدّ ذاتها وظيفتها أساسا إحداث اضطراب وخلل بمستوى خلايا المخ والجهاز العصبي[68]، وبالتالي ما يمكن استنتاجه أنَّ وظيفة النباتات في الممارسات السحرية هو إحداث تأثيرات عصبية بالدرجة الأولى وليس النبات سحري بحدِّ ذاته.

إن وظيفة الساحر بالدرجة الأولى في العمل السحري هي خلق حِيَّل وأساليب غريبة ومتنوعة، تُبذل فيها الجهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية على حدِّ قول أحد الدارسين[69]، ولعلَّ أهم مقاربة علمية تاريخية نستدل بها على هذه المسألة، وكشف عنها العلماء هو لغز **لعنة الفراعنة**؛ فقد اعتقد الكثير من الناس أنَّ هذه اللعنة يمكن أنْ تعُزى لبعض القوى الخارقة بتدبير من الكهنة والسحرة، التي كانت وظيفتها حماية وحراسة قبور ملوك الفراعنة، وسُلِّطتْ خصيصا على سارقي القبور في تلك الفترة، وأي شخص يقترب منها تلحقه لعنة الفراعنة ويلحقه الهلاك أو الموت، وبقي هذا الأمر لغزا وسرا مُحيرا لآلاف السنين[70]. إلى أنْ أثبت

العلم الحديث بعد البحث والتحليل في بعض العيّنات من قبور ملوك الفراعنة أنَّ الأمر يتعلق بأنواع خطيرة من البكتيريا والغازات والأبخرة السامة والفطريات السامة القاتلة، خصوصا أنَّ القبور تمثل مرتعا خصبا لترعرع مثل هذه الأنواع من السموم المميتة[71].

وحتى نستكمل مناقشة الموضوع من كل جوانبه وسدِّ ثغراته، يتبادر إلى ذهننا تساؤل آخر هو استعمال السحرة لبعض النباتات العادية التي لا تحتوي على أية سموم، وهي متداولة لدى العام والخاص كالبصل والثوم والزعفران...، ولكن علينا أن نضع في الحسبان أنَّ السحرة يستعملون كل ما هو قذر، وسبق أن أشرنا إلى بعضٍ منها كدم الإنسان والحيوان والبول...؛ فلا نستبعد كثيرا أنَّ هذه النباتات تكون قدْ تَعفَّنتْ وتَدنَّسَتْ بهذه القذورات، وبالتالي تصبح سامة من الدرجة الأولى.

أمّا إذا أخذنا بفرضية أنّ هذه النباتات لم تتعفن وليست سامة، خصوصا أنَّ بعض النباتات لها حضور سخي في مجال البخور كالحرمل أو السذاب، والتي لا يستغني عنها السحرة في أعمالهم السحرية؛ فحرق البخور اعتبر أهم شعيرة مورست من قبل الحضارات القديمة، التي كان الغرض منها التطهر وطرد الأرواح الشريرة والشياطين[72]؛ فإذا نظرنا إلى الأمر بشكل علمي نجد أنَّ عملية التبخير ما هي في الحقيقة إلاَّ مجموعة من النباتات العطرة التي تتميز بروائح عطرة، ويُعزى ذلك إلى الزيوت الأساسية التي تحتويها، والتي تساعد على الاسترخاء والقضاء على التوتر والقلق، وتعديل مزاج الإنسان، وبالتالي خلق نوع من الهدوء والألفة بين المجتمعين، وتخليص الإنسان من مختلف الضغوطات النفسية والجسدية.

وأهل الأندلس كانوا على وعي تام بخواص بعض النباتات التي تؤدي وظيفتها بشكل إيجابي على مستوى الجهاز العصبي؛ فمن أمثلة ذلك **نبات إيارابوطاني** الذي يسمى بالعشبة المقدسة أو المُكَرَّمة، ويتفق كل من الغافقي وابن البيطار أنّه نوع من رعي الحمام[73] إذا رُشَّ نقيعه في موضع قوم حَسّنَّ عشرتهم وأخلاقهم وكانت بينهم مودة، وهو نافع للتحبّب[74]؛ فأبو خير الاشبيلي لم يذكر عن هذا النبات أنّه سحري رغم أنَّ صفاته تدل على ذلك، ممّا يدل على أنَّ السحرة لهم جانب معرفي وعلمي بخواص بعض النباتات، ومدى تأثيرها على الجهاز العصبي بالسلب أو الإيجاب؛ فغالبية

النباتات العطرية ذات الرائحة الطيبة لها منفعة في تسكين الصداع وجلب النوم[75]، كنبات الأفتيمون الذي يستعمله السحرة في أعمالهم سابقة الذكر؛ فأطباء الأندلس كانت لهم معرفة طبية لهذا النبات، وأنّه ينفع من علة المالنخوليا (الوسواس القهري) ومن الصرع ومن الكوابيس، كما ينفع من الوحشة والخفقان السّوداوي[76]، وكأنَّ تأثير هذه النباتات شبيه بإزالة السحر، ومن هنا تأتي أهمية الأزهار وبعض النباتات العطرية والورود الفواحة في رفع معنويات المريض؛ فبعملية مضادة أيضا نفهم أهمية استعمال نباتات كريهة الرائحة؛ فإذا كان المطلوب هو فك السحر استخدموا بخورا طيب الرائحة، أمّا البخور الخبيث كريه الرائحة فهو المطلوب في عمل السحر؛ فالغاية على ما يبدو من استعمال وإقحام النباتات الطيبة أو النَتِنَة إنَّما هو إضفاء نوع من القداسة والسرية لأعمالهم.

في حين يرى بعض الباحثين أنَّ عددا كبيرا من هذه العقاقير هي مواد كريهة الرائحة مثيرة للإشمئزار، يقصد من استعمالها إزعاج الشيطان المسيطر على المريض وبالتالي إقصاؤه عنه؛ فكانت هذه العقاقير تستعمل على شكل أشربة في غاية المرارة أو تبخيرات كريهة أو لبخات في غاية القذارة[77]؛ فقد فسرت الباحثة الصيدلانية **روني كلاس** Renée claisse علاقة النبات بالبخور بأنَّ النبات ليس جنيا بحدِّ ذاته، وإنّما يؤثر على الجن بشكل تطويعي يستجيب إلى الأوامر التي يطلبها الساحر من الجني من أجل تنفيذها[78]، وإن كان هذا التحليل الذي قدمته الباحثة لا يمتلك مقومات علمية تؤيده؛ فلم يتوصل العلم إلى ما يسمى بتأثير نباتات معينة في كائنات غير مرئية أو غير ملموسة.

إنَّ ما يُلفت الانتباه في الفترة القديمة والوسيطية الاعتقاد أنَّ بعض الأمراض العضوية سببها الجن والأرواح الشيطانية، ونأخذ على سبيل المثال الصرع[79]؛ فقد أشار الدارسون أنَّ مرض الصرع كان معروفا منذ القدم، وكان يطلق عليه عدة مسميات كداء هرقل لأنَّ الإمبراطور الروماني هرقل كان مصابا به، وعُرف بالمرض الإلهي والداء المقدسي أو المرض الهابط نظرًا للدهشة المفزعة التي تنتاب الشخص الذي يشاهد ما يجري للمصاب بنوبة الصرع، وعُرف عند الإغريق بمرض أبليسيا (epilepsia)، وهي كلمة إغريقية تعني السكتة أو الصرعة[80]، وقدم لنا العلم الحديث

ردمد EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

تفسيرات علمية عن أسباب حدوثه، كنقص الأوكسجين والاختناق عند أطفال الولادة، والإصابات المباشرة في الرأس التي تؤثر على منطقة الدماغ، بالإضافة إلى التشوهات الخلقية في أنسجة المخ، وهي باختصار خلل يحدث نتيجة الإصابة بأمراض في الجملة العصبية المركزية وخاصة التهاب الدماغ[81]، غير أنَّ هذه الأسباب كانت مجهولة تماما في الفترات السابقة خصوصا لدى طبقة العامة، ولطالما اقترن هذا المرض بالأمراض الروحانية الميتافزيقية كمس جنوني أو أرواح شريرة اخْتلجت جسم الشخص المُصاب[82].

ومعظم البخورات النباتية التي استخدمت في علاج الصرع لها خواص مهدئة للجهاز العصبي، وتأتي على قائمة هذه النباتات الحرمل والحلتيت[83]، حيث قال العزفي عن الحرمل: "وهو من الغايات في الداء الذي يعتري المصروعين، نافع من برد الدماغ والبدن"[84]، كما أثنى الغساني عن نبات الحلتيت في نفعه من داء الصرع أيضا[85]، ولأطباء الأندلس تفسير علمي لهذه البخورات ولها مكانتها في تلك الفترة؛ فقد قال الزهراوي في تصريفه: "للبخورات المركبة منافع كثيرة، فضلا عن طيب رائحتها، فهي تقطع الرطوبات التي تنحدر من الدماغ وتُقَوّيه ولاسيّما في زمن الشتاء والخريف"[86]، والعلم الحديث يوافق التفسيرات التي ذكرناها سلفا؛ فعشبة الحرمل مثلا هي عشبة منومة ومهدئة للأعصاب ومخففة للحرارة ومضادة للألم والسعال وحتى الإسهال، ويتميز الحرمل بكل هذه التأثيرات والمزايا لكونه يؤثر مباشرة في مستقبلات الدماغ والجملة العصبية.

ورغم الخواص العلمية التي لأجلها استخدمت هذه النباتات، وأكّد عليها أطباء تلك الفترة، إلا أنَّ ذهنية العامة بقي رأيها مخالفا للعلم والأطباء لضمور أسبابه الظاهرة عنهم، واعتبروا أنَّ كل النباتات التي تساهم في تخفيف أو علاج الصرع ما هي في الحقيقة إلاَّ نباتات سحرية، ويأتي في مقدمتها نبات السذاب البري؛ ففي إشارة مفيدة قدمها لنا أبو حنيفة الدينوري أنَّ الجن لا تدخل بيتا يكون فيه نبات السذاب البري كونه يتميز برائحة خبيثة وكريهة[87]، لأنَّ الصرع في حدود معرفتهم هو مرض جنوني شيطاني ميتافيزيقي؛ فقد شبَّه الأخصائيون المحدثون نوبات الصرع بالصعقة

الكهربائية التي ينتج عنها حركات وحالة خارجة عن إرادة المصاب[88]، ومن هنا نفهم اقتران نوبات هذا المرض بالمس الجنوني في تلك الفترة.

كما أنَّ ما يمكن تسجيله للنباتات التي استعملتها النساء في الأندلس في التفريق بين الأزواج، ما يلاحظ على خواصها العلمية أنَّ هذه النباتات التي أتت على ذكرها المصادر المتخصصة هي نباتات مقوية للباه كالجرجير والسَّقنقور والهليون والسلجم وَحبّ الزلم والزنجبيل والقاقلة وبزر الفجل وبزر الكتان والكرفس والحمص واللوبيا والجوز واللوز والجلوز والفستق والصنوبر والشقاقيل[89]، أمَّا عن بعض النباتات الأندلسية المضعفة للباه قاطعة للنسل مسببة للعقم بين فئة الرجال والنساء، التي شاع استعمالها عند الأندلسيين نذكر الفلفل والكمون والسذاب والإهليلجات والسُّعد والجلَّنار والخس والقطف والقرع والقثاء والتوت[90]، ويبدو أنَّ مثل هذه الحيل كانت كفيلة بالتوفيق أو التفريق بين المرء وزوجه، ولا يستغني عنها السحرة في أعمالهم الشيطانية.

من الصعب ردع هذه النفوس المريضة التي تلهث وراء هذا العالم وعلاجها بالطب الجسماني وما يحتويه من أدوية وعقاقير سواء كانت مفردة أو مركبة لا يأتي نفعها إلاَّ إذا تلازم معها نوع آخر من التطبيب ألا وهو الطب النفسي الذي غايته إصلاح أخلاق النفس[91]، ويقوم هذا الطب على "الإقناع والحجج والبراهين في تعديل أفعال هذه النفوس لئلا تقصر عما أُريد بها، ولئلا تجاوزه"[92].

وفي الأخير ما يمكن أن نختم به هذا التحليل أنّه لا يوجد نبات سحري بذاته، وإنمّا توجد نباتات استخدمت لخواصها ومنفعتها العلمية، وتبقى هذه النتيجة جزء من الحقيقة التي يمكن أن يطمئن إليها العقل والعلم معا، وليس الحقيقة كلها، لأنه تبقى الكثير من الأمور تحتاج إلى وضع تفسيرات مقنعة لعالم مُغيب عنا، والكثير من التساؤلات تبقى عالقة في الذهن لا يسع البحث تناولها لأنها تحتاج منهجا آخر في البحث.

الهوامش:

1- وردت مجموعة من الآيات القرآنية حول هذه الظاهرة فقد جاء في محكم تزيل العزيز: ﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ سورة طه الأية 69، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُون**﴾ سورة يونس الآية 77، وقال تعالى عن سحرة فرعون له حينما تابوا وآمنوا من السحر: ﴿**إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ**﴾ سورة طه 73. وقال أيضا: ﴿**وَاتَّبَعوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانُ وَمَا كَفَرَ سَلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُون النَّاس السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكين بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ**

حَتَّى يَقُولاَ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُون مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّين بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون﴾ سورة البقرة الآية .102

2- وقع لبس بين أبي مسلمة محمد المجريطي الأصغر عالم الكمياء والطلسمات وهو موضوع بحثنا، وبين أبو القاسم مسلمة المجريطي العالم المشهور بالرياضيات والفلك بالأندلس الذي ولد سنة 338 هـ وتوفي سنة 398 هـ، ترجم له صاعد الأندلسي، ولم يذكر أنّ له اهتمام بعلم الكمياء والطلسمات، وقد نسب له مؤلفات في مجال السحر والكمياء خطأ. وأول من نبه إلى هذا اللبس فؤاد سزكين في كتابه الموسوعي تاريخ التراث العربي حيث قال "وقد التبس اسمه مع اسم الفلكي المشهور أبي القاسم ابن احمد المجريطي لسببين: للشبه في كنية أبي مسلمة الأحدث مع اسم مسلمة الأقدم، وللشبه في نسبتهما فكلاهما المجريطي، وإن هذا اللبس قديم إلى حدا ما، ويظهر أنه حصل حتى مع المؤلفين العرب، ولهذا الالتباس نسب بعض المؤرخين إلى أبي القاسم بن أحمد أنه كتب في الكمياء كتاب " رتبة الحكيم ومدخل التعليم"، وكتاب " غاية الحكيم وحق النتيجتين بالتقديم" وهما لأبي مسلمة المجريطي الأصغر. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج5، ص 426. وج7، ص 296/صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص69.

3- نهتّ احدى الباحثات أنّ ابن خلدون كان يقصد بهذا الكلام العالم الرياضي والفلكي أبو القاسم مسلمة المجريطي، فيبدو النسخة التي وقعت في يد ابن خلدون كتب عليها المجريطي فقط، فوقع في اللبس مع أبي القاسم مسلمة المجريطي وأبي مسلمة محمد المجريطي. سهام بنت عبد الله العتبي، مسلمة المجريطي عالم رياضي فلكي، ص 14، بحث منشور على شبكة الأنترت، تاريخ الإطلاع: 16- 08- 2018/ www.alukah.net---- 4- ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ)، مقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص494.

5- المنسوب إلى أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي، غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم، تحقيق: هريتر، ط1، دار المحجة البيضاء، 2008، بيروت، ص 16.

6- ابن قدامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت 620هـ)، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد عبد الله محمد الحول، ط3، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض ، 1997، ج12،ص .299

7- ابن وحشية، كتاب الفلاحة النبطية، تحقيق فؤاد سزكين،ج1، مقدمة الفلاحة، د-ت.

8- كقوله : إنَّ الجارية العذراء التي قد آن نكاحها، إذا أخذت ديكا و هي حافية عريانة، منشور شعرها، ثم طافت به حول الزرع يسلم من البقات/ابن حجاج الإشبيلي أحمد بن محمد، المقنع في الفلاحة، تحقيق: صلاح جرار و جاسر أبو صفية، مجمع اللغة العربية الأردني، 1983، ص 12.---- 9- شريف يوسف، السحر عند البابليين والمصريين والعرب قبل الإسلام، مجلة التراث الشعبي، المجلد9، العدد: 6، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1978،ص 47.

10- عبد الرزاق صالح محمود، الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج (دراسة سوسيو أنتروبولوجية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد:02، مركز الدراسات الموصل، 2008، ص 49.

11- علي أسعد وطفة، البنية الأسطورية للعقلية العربيةمن أساطير النخب إلى خرافات الجماهير/ www .civicegypt .org/ تاريخ الأطلاع 09- 06- 2018.---- 12- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني(510- 546هـ/ 1116- 1151م)، تاريخ سياسي وحضاري، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 340.

13- مارجريتا لوبيثجوميث، الاقتراب من بعض المظاهر الاجتماعية للأسواق الأندلسية، ع: 661، مجلة روائع أندلسية إسلامية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص 230.

14- هو أبو العباس أحمد بن علي البوني (520- 622هـ) من علماء المغرب الأوسط بمدية بونة (عنابة حاليا أحد المدن الجزائرية)، اشتهر بعلمه في علم الحساب والحروف والفلك، كانت له رحلات إلى بلاد المشرق والقاهرة كما سافر إلى الأندلس لقي فيها مجموعة من العلماء كابن بشكوال صاحب كتاب الصلة وأبا القاسم السهيلي اشتهر بكونه عميد علم الحروف الذي مهدّ للسمياء الحديثة، كما اهتم بالعلوم الباطنية التي تنتمي إلى الحقائق الصوفية، له مجموعة من المؤلفات كتاب اللمعة النورانية و كتاب الألفاظ، وكتاب شمس المعارف الكبرى الذي قيل فيه الكثير من الأقاويل كونه يتناول الكثير من أمور السحر والشعوذة واستحضار الجن وهو من الكفريات/ كامل الشيرازي، المفكر الجزائري أبو العباس البوني رائد الحروف والعلوم الباطنية/ https//elaph.com.---- 15- عبد الباقي السيّد عبد الهادي، الظاهرية والمالكية وأثرهما في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ط1، دار الأفاق العربية، مصر، 2014، ص 261.

16- تشارلز بيرنت، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في إسبانيا، ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير: سلمى خضراء الجيوسي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ج2،ص 1451.

17- تشارلز بيرنت، نفس المرجع، ص 1451.---- 18 سعيد الحسين عبدولي، دور التوترات الاجتماعية في تفشي الممارسات السحرية والشعوذة في المجتمع التونسي دراسة سوسيولوجية ميدانية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد، 09، مارس ، 2014، ص 132.

19- عمر سليمان الأشقرن، عالم السحر والشعوذة، ط 4، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 88.

20- الزجالي أبى عبد الله بن أحمد القرطبي (ت 694 هـ)، أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تحقيق وشرح ومقارنة: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، القسم الثاني، ج2، رقم المثل 269، ص 65.

21- الزجالي، أمثال العوام، رقم المثل:1541، ص 350.---22- الزجالي أمثال العوام، ج2، رقم المثل: 37، ص 12.---23-الزجالي، نفسه، رقم المثل:1895، ص 434.---24-الزجالي، نفسه، رقم المثل: 731، ص 162.

25- ابن الخطيب السلماني الأندلسي(ت 776هـ)، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الكتاب العربية، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 148.---- 26- الزجالي، رقم المثل: 843، ص192.

27- رقية بن خيرة، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين (ق 11- 12م)، دراسة في ظاهرة الانحراف، إشراف: عبيد بوداود، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، رسالة دكتوراه مرقونة، 2016-2017، ص 138.---28- مقدمة ابن خلدون، ص 495.---- 29- ابن حزم أبو محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، طوق الحمامة في الألفة والإلاف، ط1، دار المحبة ودار آية، دمشق،بيروت، 2007، ص 78.

30- فقد قال ابن حزم " قرأت في سير الملوك السودان أنَّ الملك منهم يوكّل ثقة له بنسائه، يلقي عليهن ضريبة من غزل الصوف، يشتغلن بها أبد الدهر، لأنهن يقولون: إنّ المرأة إذا بقيت بغير شغل إنمّا تشوق إلى الرجال، وتحنّ إلى النكاح/ ابن حزم، نفس المصدر، ص 78.

31- أحمد شحلان، ابن رشد والفكر العبري الوسيط، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1999، ص 183،182.

32- أسماء سالم علي عريبي، صورة المرأة في الخطاب الفلسفي و دورها في المجتمع العربي الإسلامي : ابن رشد نموذجا، أعمال المؤتمر الدولي السابع: المرأة والسلم الأهلي، طرابلس، 19-21مارس 2015، ص 16.

33- من الطريف أن نجد نصوصا نوهت بغيرة المرأة المفرطة على الرجل الذي تهواه لدرجة أنّها تفضل موته عزاء لها ،خوفا من خيانته لها، فقالت امرأة أندلسية تسمى عاتكة بنت قند في زوجها أبي بكر أخو ابن حزم الأندلسي الفقيه التي كانت تهواه وحال الموت بينهما "ما يقوّي صبري ويمسك رمقي في الدنيا ساعة واحدة بعد وفاته إلاّ سروري وتيقني أنه لا يضمه وامرأة مضجع أبدا، فقد أمِنْتُ الذي ما كنت أتخوَّف غيره، وأعظم آمالي اليوم اللحاق به"/ ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، المصدر السابق،ص166.

34- إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 193.---- 35- خالد غزال، البؤس النهضوي: مسائل ثقافية من زمن الهزيمة، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 205.---- 36- أبو خير الإشبيلي (ت في القرن 6 هـ)، عُمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق محمد العربي الخطابي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ج2، ص 617.

37- Saadia Radi, Surnaturel et société (L'explication magique de la maladie et du malheur à Khénifra), centre jacques Berque, Rabat,2013 ,p06.

38- ابن خلدون، مقدمة، ص 495-500./ يمكن مراجعة النصوص حول هذا الأمر في كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي.

39- الإدرسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسني السبتي القرطبي (ت 559هـ)، الجامع لصفات أشتات النبات، مخطوطة بخزانة الفاتح تحت رقم 3610، المكتبة السليمانية، اسطنبول، ورقة 44.

40- ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (646هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ج1، ص 55.---- 41- عمدة الطبيب في معرفة النبات، ج1، ص 66- 67/ أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب ، ج2، ص 418. ---- 42- الجامع لصفات أشتات النبات، ورقة 130. ---43- أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج1، ص 110.---- 44- أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج1، ص 300.

45- أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج2، ص 617./ الوزير أبو القاسم بن محمد إبراهيم الغساني، حديقة الأزهار في ماهية العُشب والعقار، تحقيق: محمد العربي الخطابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص 305.

46- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن البيطار المالقي (ت 646هـ-1248م)، في الأدوية المفردة تفسير كتاب ديسقوريدس، تحقيق: إبراهيم بن مراد، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1989،ص 143./ الأزموري عبد الغني بن أبي سرحان بن مسعود، مقالة في الأدوية، مخطوط الخزانة العامة، رقم :د 955، ورقة 127---47 - أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج1، ص 153.---- 48- أبو خير الإشبيلي، ج1، 292.---49- نفس المصدر، ج1، ص292.

50- نفسه، ج1، ص298.--51- ابن البيطار، تفسير كتاب ديسقوريدس، المصدر السابق، 289.

52- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، المصدر السابق، ص 60.---- 53- أبو خير الإشبيلي، ج2، ص 480. --54- ابن البيطار، تفسير كتاب ديسقوريدس، ص 285.---- 55- أبو خير الإشبيلي، ج1، 292--56-ابن البيطار، الجامع لمفردات الأغذية، ج2، ص 08. ---- 57-ابن بصال الطليطلي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلَّق عليه خوسي ماربة مياس بييكروسا، معهد مولاي الحسن، مطبعة كريماديس، تطوان، 1955، ص 43.

58- أبو الخير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج2، ص 535./ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، كتاب النبات، حققه برنهارد لقين، مؤسسة الربات، بيروت، لبنان، 2009، ص 222.

59- تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص 236.---60- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003، ج5، ص345/محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت، 1414هـ، ج8، ص467.---- 61- أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج2، ص 463.

62- الكُوى : يقصد بها ثقوب الجدران/ حيث قالت العامة: بَحَل دُخان على كُوَ ويقال في الأمر الظاهر هور الدخان الخارج من الكوة/ الزجالي ، أمثال العوام، رقم المثل: 592، ص225.---- 63- ابن سمجون أبو بكر (من أهل القرن 4 هـ)، جامع الأدوية المفردة، مخطوطة أحمد الثالث، حزانة طوبقاي سراي، مكتبة السليمانية، اسطنبول، ورقة 51.

64- ابن زهر أبو مروان عبد الملك (ت 557)، كتاب الأغذية، تحقيق: إكسبراثيون غارثيا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992ص 106.

65- ابن وافد الأندلسي الوزير أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم (ت 460هـ)، الأدوية المفردة، تحقيق أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص187/ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص193.

66- سورة البقرة، الآية رقم 102.---- 67- محمد مرسي عبد الله وسحر كامل، الموجز الطب الشرعي وعلم السموم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 147.

68- خصوصا أنّ الجهاز العصبي يساعد في التخلص من الفضلات والسموم التي تضر بالجسم وتلك المواد هي ثاني أكسيد الكربون والأملاح والنشادر والفضلات الأخرى ومختلف السموم التي تدخل الجسم عن طريق الجهاز الهضمي. يمكن مراجعة: سمير بقيون، الأمراض العصبية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، 2013، ص 12.

69- ديتكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت، د ت، ص 135.

70- ففي أواخر شهر نوفمبر 1922 تم الكشف عن أبواب المقبرة، فقد وجد المنقب الإنكليزي **هوارد كارتر Howard Carter** رقيما خزفيا في إحدى الغرف فيه عبارة تقول:" إنَّ الموت سوف يقضي بجناحيه على كل من يحاول أن يزعج هدوء الفرعون أو يعبث بمقبره" أو "سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفرعون"، فإنَّ الرقيم الحامل لتلك العبارة كانت تخص قبر توت عنخ أمون (حكم مصر من 1358إلى 1349 ق.م) التي تعد أعظم كشف أثري في العالم، بداية أعظم قضية شغلت العالم، وفاقت الكنز بحثا ودراسة وغرابة، تلا اكتشاف هذه المقبرة سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في المقبرة وهو ما حير العلماء والناس الذين بلغ عددهم أربعين عالما وباحثا، والكل يعتقد في سبب موتهم هو "لعنة الفراعنة. فيليب فاندنبرغ، لعنة الفراعنة التفسير العلمي لظاهرة لعنة الفراعنة الغامضة، ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سباندو، ط1، دار قتيبة للطباعة والنشر، سوريا، لبنان، 2004، ص 05/ صبحي سليمان، لعنة الفراعنة بين الخرافة والحقيقة والخيال، ط1، دار طيبة للطباعة والنشر، الجيزة، 2011، ص 10.

71- إنَّ السموم القوية تحتفظ بمفعولها لعدة قرون، خاصة إذا كانت محفوظة في فراغ محكم لا يتسرب منه أو إليه هواء وهو الأمر الذي حدث في قبور الفراعنة وتعدُّ دراسة العالم الألماني **فيليب فاندنبرغ Phillp Sandberg** من أقوى الدراسات العلمية التي أجهضت فكرة لعنة الفراعنة والسحر المزعوم حيث فتح ملف هذه الظاهرة بالعقل والطب والكمياء، فقد برهن بكل جرأة علمية وأمانة على" أنَّ بعض المواد السامة تفقد قدرتها بتأثير النور والهواء والشمس بمرور السنين ولكن السموم الأقوى فعالية تستطيع أن تحتفظ بقدرتها عدة قرون خصوصا عندما تكون مخزونة في حيز ضيق، كما أنَّ هنالك عدد كبير من أنواع البكتيريا تتطور وتنمو بشكل جديد دون أوكسجين"62. وعلى مرّ التاريخ والأزمنة يستعمل السحرة والكهنة معارف علمية بحتة مُستترة ضمن أسوار الكتمان والسرية يظهر لغيرهم أنَّها قوة خارقة ومعجزات تختص بهم يجب التسليم بها. / فيليب فاندنبرغ، نفس المرجع، ص 185و 189، وللأمانة العلمية فيليب فاندنبرغ ختم كتابه بعبارة تستحق التأمل بقوله: " ومع ذلك فأنَّ لعنة الفراعنة تبقى ظاهرة ليس لها أي تفسير نهائي، ظاهرة تمتد جذورها العميقة إلى مصر القديمة، تلك الحضارة التي تمتد إلينا خلال العصور لتعذب وتدحض وتذل غطرسة العلوم المعاصرة بأسرار الأهرامات والشعب الذي قام ببناء تلك الأهرامات. لعنة الفراعنة، ص 238.

72-منير عبد الجليل العريفي، النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، يصدرها الاتحاد العام للآثاريين العرب والمجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي ، القاهرة، ع9، 2008، ص316.

73- الغافقي أبو جعفر أحمد، الأدوية المفردة، تحقيق: إبراهيم بمن مراد، ضمن كتاب بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص 428/ ابن البيطار، تفسير كتاب دياسقوريدس، المصدر السابق، ص 292.

74- أبو خير الإشبيلي، عمدة الطبيب، ج2، ص 466. ---- 75- ابن وافد الأندلسي، الأدوية المفردة، ص 130.

76-العلائي إبراهيم بن أبي سعيد، تقويم الأدوية المفردة أو المنجح في التداوي من جميع الأمراض والشكاوي، تحقيق هشام الأحمد ومراجعة محمود المصري، ط1، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2011، ص 104.

77- بركات محمد مراد، التراث الطبي العربي والصيدلة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص 49/ الأب جورج شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير، دار المعارف، مصر، 160.

78-Renée claisse-Dauchy, Medicine traditionnelle au Maghreb, Rituels dénvoitement et de guérison au Maroc, L'Harmathan, Paris, Montreal, 1996, p 96.

79- الصرع عند القدامى :هو رطوبة مائية تسد بطون الدماغ سدا ناقصا فتمنع النفس عن إظهار أفعالها وإلى أن يول ذلك المانع العارض بإنقاء الطبيعة التي سدت تلك المسالك، ويعود سببه إمّا من فضل بلغم أو فضل مرة السوداء أو من ريح باردة تتولد في الدماغ أو المعدة، فيرق منها بخار غلي في الأعصاب إلى الدماغ فيفسد بغلظه مسالك النفسانية فيصرع ذلك الإنسان ويكون سقوطه ضربة واحدة على بغتة ويظهر فيه الزبد/ ابن جزار القيرواني، زاد المسافر وقوت الحاضر، ص 120.

80- فريحات حكمت، الصرع بين الميثولوجيا والطب/ https://www.altibbi.com

81- زينب حبيب منصور، معجم الأمراض وعلاجها، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 ص 236.

82-Strakenmann, L'epilepsie- Victor Benoit Borner des croyances populaires à la réalité de la pathologie, Faculté de Médecine de Genéve, juin, 2012, p03.

83- الحرمل: يقال سذاب برّي، أو حرمل عربي أو حِمْحِم وسمّاه ابن سينا : حرملان، هو نبات حرّيف ذو رائحة قوية كريهة، يحتوي على زيت طيار مجهض ومدرّ للطمث وهو سام/ ابن الجزار، طب الفقراء والمساكين، تحقيق: الرضي الجازي فاروق عمر العسلي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والحكمة بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 2009ص 295/ الحلتيت: هو صمغ الأنجدان، من ذوات الحمم من فصيلة الخيميات، يعرف بالبربرية أدرياس، ويسمى أصله المحروث/ حديقة الأزهار، ص 15، .126

84- ابن العزفي عبيد الله محمد بن يحي بن أبي طالب ، الاكتفاء في طلب الشفاء، تحقيق : محمد العربي الخطابي، ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990،ص 454.---85- حديقة الأزهار، المصدر السابق، ص 126.

86- الزهراوي أبي القاسم خَلَف ابن عباس(403 ه)، التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسع عشر، تحقيق: محمد العربي الخطابي، ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي مدخل ونصوص، ص290.---87-الدينوري، كتاب النبات، المصدر السابق، ص 222.

88- سمير بقيون، الأمراض العصبية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، 2013، ص 96. --- 89- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني، كتاب الأدوية المفردة، تحقيق: محمد العربي الخطابي، ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، ص 368.

90-نفس المصدر، ص 369.--91- الرازي أبو بكر محمد بن زكرياء (ت 313ه)، الطبُّ الروحاني، تحقيق: عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص 38.--92- أبوبكر الرازي، نفس المصدر، ص 48.